بسم الله الرحمن الرحيم

الطُّفُولَةُ بِنَاءٌ وَأَمَلٌ 20/ 6/ 1446هـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: أَبْنَاؤُنَا قَادَةُ الْمُسْتَقْبَلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: يُنَبِّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ تَنَقُّلِ الْإِنْسَانِ فِي أَطْوَارِ الْخَلْقِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَأَصْلُهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ، ثُمَّ يَصِيرُ عِظَامًا ثُمَّ يُكْسَىٰ لَحْمًا، ويُنفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ضَعِيفًا نَحِيفًا وَاهِنَ الْقُوَىٰ، ثُمَّ يَشِبُّ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّىٰ يَكُونَ صَغِيرًا، ثُمَّ حَدَثًا، ثُمَّ مُرَاهِقًا، ثُمَّ شَابًّا. وَهُوَ الْقُوَّةُ بَعْدَ الضَّعْفِ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي النَّقْصِ فَيَكْتَهِلُ، ثُمَّ يَشِيخُ، ثُمَّ يَهْرَمُ، وَهُوَ الضَّعْفُ بَعْدَ الْقُوَّةِ، فَتَضْعُفُ الْهِمَّةُ وَالْحَرَكَةُ وَالْبَطْشُ، وَتَشِيبُ اللِّمَّةُ، وَتَتَغَيَّرُ الصِّفَاتُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ أَيْ: يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَتَصَرَّفُ فِي عَبِيدِهِ بِمَا يُرِيدُ، ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

عِبَادَ اللهِ: تَعْلَمُونَ مَا تَمُرُّ بِهِ مِصْرُنَا مِنْ أَزْمَةٍ عَظِيمَةٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، فَاحْذَرُوا الْخَوَنَةَ الْعُمَلَاءَ؛ فَإِنَّ أَجْرَمَ النَّاسِ فِي حَقِّ وَطَنِهِ، وَأَخْوَنَهُمْ لِبَلَدِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنَ النِّعَمِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي فِي وَطَنِهِم، وَيَرْفُلُونَ فِي أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ، ثُمَّ يَبْذُلُونَ وَلَاءَهُمْ خَارِجَ أَوْطَانِهِمْ لِنَزَعَاتٍ طَائِفِيَّةٍ، فَهَؤُلَاءِ الْوَاجِبُ الْحَذَرُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُمْ، فَلُحْمَةُ طَائِفَتِهِمْ أَقْوَىٰ عِنْدَهُمْ مِنْ رَوَابِطِ وَطَنِيَّتِهِمْ، وَوَقَائِعُ الْأَحْدَاثِ فِي الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ أَقْرَبُ شَاهِدٍ وَأَوْضَحُ مِثَالٍ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ!

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ مَطْلَبٌ تَصْغُرُ دُونَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَطَالِبِ، وَتَهُونُ لِأَجْلِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَتَاعِبِ، الْأَمْنُ فِي الْأَوْطَانِ لَا يُشْتَرَىٰ بِالْأَمْوَالِ، وَلَا يُبْتَاعُ بِالْأَثْمَانِ، وَلَا تَفْرِضُهُ الْقُوَّةُ، وَلَا يُدْرِكُهُ الدَّهَاءُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَّةٌ وَمِنْحَةٌ مِنَ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾. فَبِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ تَعْمُرُ الْمَسَاجِدُ، وَتَصْفُو الْعِبَادَةُ، وَيُنْشَرُ الْخَيْرُ، وَتُحْقَنُ الدِّمَاءُ، وَتُصَانُ الْأَعْرَاضُ، وَتُحْفَظُ الْأَمْوَالُ، وَتَتَقَدَّمُ الْمُجْتَمَعَاتُ، وَتَتَطَوَّرُ الصِّنَاعَاتُ.

الْأَمْنُ فِي الْبِلَادِ مَعَ الْعَافِيَةِ وَالرِّزْقِ هُوَ الْمُلْكُ الْحَقِيقِيُّ، وَالسَّعَادَةُ الْمَنْشُودَةُ، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

عِبَادَ اللهِ: إِذَا خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْأَمْنِ، فَلَا تَسَلْ عَنِ الْهَرْجِ وَالْمَرْجِ، إِذَا ضَاعَ الْأَمْنُ حَلَّ الْخَوْفُ وَتَبِعَهُ الْفَقْرُ، وَهُمَا قَرِينَانِ لَا يَنْفَكَّانِ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ: ﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. فَالْأَمْنُ وَالِاسْتِقْرَارُ إِذًا مِنْ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ الْعَيْشِ وَمَطَالِبِ الْحَيَاةِ، وَالْوَاقِعُ وَالتَّارِيخُ يُؤَكِّدُ هَذَا كُلَّهُ، فَالْبِلَادُ الْآمِنَةُ يُرْحَلُ إِلَيْهَا، وَتَزْدَهِرُ مَعِيشَتُهَا، وَتَهْنَأُ النُّفُوسُ بِالْمُكْثِ فِيهَا؛ وَلِذَا كَانَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُسْتَلَذِّ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَنَّةِ نَعِيمُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾. وَفِي الْمُقَابِلِ حِينَمَا تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، تُصْبِحُ أَرْضًا مُوحِشَةً، وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَالْخَيْرَاتِ، بَلْ إِنَّ التَّشْرِيدَ بَيْنَ الْأَنَامِ، وَاللُّجُوءَ إِلَى الْخِيَامِ لِيُصْبِحُ أَهْنَأُ وَأَهْوَنُ مِنْ هَذَا الْمُقَامِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَا زَالَ الْعَدُوُّ يَتَرَبَّصُ بِبِلَادِنَا سُوءًا؛ وَلِذَا فَإِنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الِاجْتِمَاعِ وَتَوْحِيدِ الصَّفِّ، وَنَبْذَ الْفُرْقَةِ، وَالسَّعْيَ نَحْوَ الْإِصْلَاحِ لَيَتَأَكَّدُ مَعَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ وَالتَّغَيُّرَاتِ، مَعَ الِابْتِهَالِ إِلَى اللهِ أَنْ يَحْفَظَ بِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَفِتْنَةٍ.

عِبَادَ اللهِ: وَمِمَّا يَجِبُ التَّذْكِيرُ وَالتَّوَاصِي بِهِ الْحَذَرُ وَالتَّحْذِيرُ مِنِ اسْتِشْرَافِ الْفِتَنِ وَإِشْعَالِهَا.

فَيَا كُلَّ مُحِبٍّ لِبَلَدِهِ وَأَهْلِهِ: عَقْلَكَ عَقْلَكَ، نَرْبَأُ بِكَ أَخِي أَنْ تَكُونَ أَدَاةً تُحَرِّكُكَ أَيَادٍ تَقْبَعُ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ، أَيَادٍ لَا تَحْمِلُ رِسَالَةً عِلْمِيَّةً وَلَا دَعَوِيَّةً؛ وَإِنَّمَا رِسَالَةُ الْفَوْضَى وَالنِّكَايَةِ وَالتَّشَفِّي، نَرْبَأُ بِكَ أَخِي الْمُحِبَّ لِبَلَدِهِ أَنْ تَكُونَ شَرَارَةَ إِشْعَالِ الْفِتَنِ عَلَى مُجْتَمَعِكَ وَأَهْلِكَ وَبَيْتِكَ.

يَا كُلَّ مُحِبٍّ لِبَلَدِهِ: لَا تَزْهَدْ وَلَا تَسْتَنْقِصْ نَصَائِحَ عُلَمَائِكَ، اسْتَمِعْ لِتَوْجِيهَاتِ مَنَ شَابَتْ رُؤُوسُهُمْ، وَحَنَّكَتْهُمُ التَّجَارُبُ، وَصَقَلَتْهُمُ الْأَيَّامُ.

إِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ يَسْتَوْجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ، تَعَبُّدًا لَا تَزَلُّفًا، وَرِضًى لِلرَّحْمَنِ، لَا بِالْهَوَى وَالْعِصْيَانِ، فَلَا يَتَحَقَّقُ أَمْنُ الْوَطَنِ، وَحَقْنُ الدِّمَاءِ، وَإِقَامَةُ الشَّرْعِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، قَالَ

اللهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. وَحُبُّ الْوَطَنِ يَحْدُو بِالْعَبْدِ أَنْ يَدْعُوَ لِحَاكِمِهِ بِالتَّوْفِيقِ وَالْمُعَافَاةِ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ أَحْوَجُ مَنْ يُدْعَىٰ لَهُ؛ لِأَنَّ صَلَاحَهُ صَلَاحٌ لِلْوَطَنِ وَأَهْلِهِ، قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ: لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ يَقْتَضِي حِمَايَةَ سَفِينَتِهِ مِنْ خُرُوقَاتِ الْفَسَادِ؛ فَإِنَّ التَّوَاصِيَ بِالْحَقِّ، وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الشَّرِّ حِمَايَةٌ لِسَفِينَةِ الْوَطَنِ مِنَ الْغَرَقِ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَىٰ سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا! فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ يُحَتِّمُ أَنْ نَكُونَ يَدًا وَاحِدَةً أَمَامَ الْعَابِثِينَ بِأَمْنِ الْوَطَنِ، فَلَقَدْ أَظْهَرَتْ ثَوْرَاتُ مَا يُسَمَّىٰ بِالرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ أَعْدَاءَ الْوَطَنِ الْحَقِيقِيِّينَ، وَكَيْفَ أَنَّهُمْ مُنْبَطِحُونَ بِأَعْتَابِ الْأَعْدَاءِ، وَكَيْفَ صَيَّرُوا الْبُلْدَانَ مُرْتَهَنَةً لِلْأَعْدَاءِ، وَكَمَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

جَزَىٰ اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ ... وَإِنْ كَانَتْ تُغَصِّصُنِي بِرِيقِي

وَمَا شُكْرِي لَهَا حَمْدًا وَلَكِنْ ... عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: حُبُّ الْوَطَنِ لَيْسَ شِعَارًا يُرْفَعُ فَقَطْ! بَلْ لَابُدَّ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَىٰ عَمَلٍ جَادٍّ، وَنَصِيحَةٍ صَادِقَةٍ، مَعَ لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَعَدَمِ الْخِيَانَةِ، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». فَالْمُؤْمِنُ لَا يَخُونُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا طَهُرَ قَلْبُهُ مِنَ الْغِلِّ وَالْفَسَادِ.

عِبَادَ اللهِ: مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللهِ عَلَىٰ الْعَبْدِ اسْتِقْرَارُهُ فِي بَلَدِهِ آمِنًا عَلَىٰ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، عَابِدًا رَبَّهُ، مُطِيعًا لِخَالِقِهِ. أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًىٰ فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْحُبَّ لِلْبِلَادِ يَقْتَضِي الدِّفَاعَ عَنْ أَرْضِهَا وَمُقَدَّرَاتِهَا، كُلٌّ حَسَبَ قُدْرَتِهِ وَطَاقَتِهِ وَمَسْؤُولِيَّتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾. لَا شَكَّ أَنَّ مِنَ الْخِيَانَةِ لِلْوَطَنِ تِلْكَ الْمُخَطَّطَاتِ الَّتِي تَنَالُ مِنْ عَقِيدَةِ الْبِلَادِ وَثَوَابِتِهَا، أَوْ تَنَالُ مِنْ مُقَدَّرَاتِهَا وَخَيْرَاتِهَا، أَوْ تُزَعْزِعُ أَمْنَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا.

عِبَادَ اللهِ: حُبُّ الْمُسْلِمِ لِوَطَنِهِ يَجْعَلُهُ يَدْعُو لِوُلَاتِهِ، وَيَرْعَىٰ مَصَالِحَ وَطَنِهِ كَمَا يُحِبُّ وَيَرْعَىٰ مَصَالِحَهُ الْخَاصَّةَ، وَمَنَافِعَهُ الذَّاتِيَّةَ، بَلْ أَكْثَرَ.

وَمِنْ حَقِّ وَطَنِنَا عَلَيْنَا أَنْ نَحْذَرَ مِنْ خَوَنَةِ الْوَطَنِ، لَقَدْ عَدَّ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ الْخِيَانَةَ مِنَ الْكَبَائِرِ، ثُمَّ قَالَ: الْخِيَانَةُ قَبِيحَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنَّ بَعْضَهَا أَشَدُّ وَأَقْبَحُ مِنْ بَعْضٍ، وَلَيْسَ مَنْ خَانَكَ فِي فَلْسٍ كَمَنْ خَانَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ.

وَمِنَ الْخِيَانَةِ لِلْوَطَنِ أَيْضًا: التَّسَتُّرُ عَلَىٰ الْمُفْسِدِينَ، وَإِيوَاءُ الْخَائِنِينَ الْمُجْرِمِينَ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقِرُّ الْفَسَادَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَىٰ خَائِنًا، أَوْ أَوَاهُ وَنَصَرَهُ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ. وَمِنْ أَسْوَأِ الْخِيَانَةِ لِلْوَطَنِ الْعَمَلُ لِحِسَابِ الْأَعْدَاءِ مِنْ أَجْلِ الْوُصُولِ لِهَدَفٍ خَاصٍّ، أَوْ لِمَصَالِحِ جَمَاعَةٍ مُعَيَّنَةٍ أَوْ حِزْبٍ مُعَيَّنٍ.

وَمِنْ حَقِّ وَطَنِنَا عَلَيْنَا طَاعَةُ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَعَدَمُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَالْحِفَاظُ عَلَىٰ أَمْنِ وَأَمَانِ الْوَطَنِ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ، وَأَنْ نَعْلَمَ أَنْ طَاعَتَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَنْ يَحْرِصَ كُلٌّ مِنَّا عَلَىٰ وِحْدَةِ الصَّفِّ، وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ، وَأَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ مُجَنَّدِينَ لِحِمَايَةِ الْبِلَادِ مِنْ كُلِّ مُخَطَّطٍ يَهْدِفُ لِلْإِضْرَارِ وَالْإِفْسَادِ. فَوَطَنُنَا يَجِبُ الْحِفَاظُ عَلَىٰ أَمْنِهِ وَإِيمَانِهِ، وَسَلَامَتِهِ وَإِسْلَامِهِ، مِنْ كُلِّ مُخَرِّبٍ وَمُغَرِّبٍ، وَبِالْأَخَصِّ فِي مِثْلِ هَذِهِ الظُّرُوفِ الْعَصِيبَةِ، وَالتَّقَلُّبَاتِ الْأَمْنِيَّةِ، وَالِاسْتِثْنَاءَاتِ السِّيَاسِيَّةِ، وَثَوْرَاتٍ مَا هَدَأَتْ، وَأَصْبَحَتْ نُذُرُ الْخَطَرِ وَالْإِنْذَارِ تَلُوحُ فِي الْأُفُقِ لَيْلَ نَهَارَ، مَا بَيْنَ مُبْتَدِعٍ يُخَطِّطُ وَيُؤَمِّلُ، وَنَاعِقٍ يَسْمَعُ وَيُحَرِّضُ، وَمُجْرِمٍ يَتَرَبَّصُ وَيَتَحَيَّنُ، فَالْحِفَاظُ عَلَىٰ أَمْنِ الْبِلَادِ وَاسْتِقْرَارِهَا مِنْ طُوفَانِ الْفَوْضَىٰ وَأَعَاصِيرِ التَّخْرِيبِ لَهُوَ مِنْ أَوْلَىٰ الْمُهِمَّاتِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَاتِ.